مقال تحليلي

أبرز تقديرات

آثار الهجمات الإسرائيلية بعد 100 يوم من الحرب

هبة زين

باحث أول بوحدة المرصد المصري

بالمركز المصري للفكر والدراسات الاستراتيجية

يستمر العدوان الاسرائيلي الغاشم على قطاع غزة لأكثر من 135 يوم، مرتكبًا مئات المجازر بحق الشعب الفلسطيني، مخلفًا ما يزيد عن 29 ألف شهيد- ثلثاهم تقريباً من النساء والأطفال- وأكثر من 73 ألف مصاب، بخلاف آلاف الضحايا تحت الركام وفي الطرقات لا تستطيع طواقم الاسعاف والدفاع المدني الوصول إليهم. وبخلاف هذه الأزمة الإنسانية تعمدت الضربات العسكرية الإسرائيلية تدمير البنية التحتية المدنية؛ ما تسبب في نقص حاد في الغذاء والماء والدواء، وتدهور وتوقف معظم الأنشطة الاقتصادية بالقطاع ونزوح غالبية سكان غزة البالغ عددهم 2.3 مليون نسمة. وفيما يلي نلقي الضوء على أبرز تقديرات آثار الهجمات الإسرائيلية الحالية والسابقة.

ECSS

المركز المصري

للفكر والدراسات الاستراتيجية

EGYPTIAN CENTER FOR STRATEGIC STUDIES

يسعى "المركز المصري للفكر والدراسات الاستراتيجية" إلى تقديم الرؤى والبدائل المختلفة بشأن القضايا والتحولات الاستراتيجية، على الصعيد المحلي والإقليمي والدولي على حد سواء. ويولي اهتمامًا خاصًّا بالقضايا والتحولات ذات الأهمية للأمن القومي والمصالح المصرية.

المركز المصري للفكر والدراسات الاستراتيجية

ecss.com.eg

/ecsstudies

المدة الزمنية للحروب السابقة على قطاع غزة (يوم)

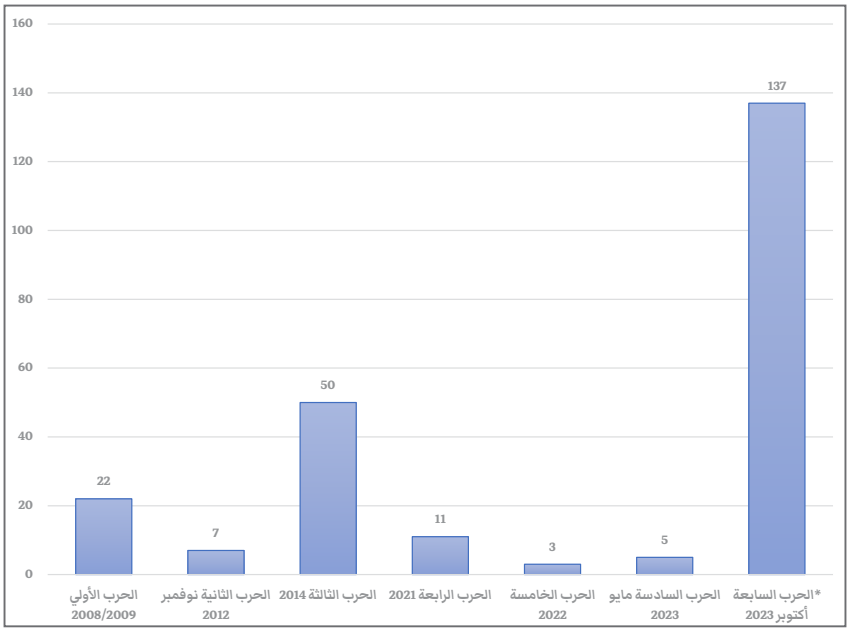

*عدد الأيام حتى يوم 30 يناير 2024 ومازالت الحرب مستمرة

دخلت الحرب على قطاع غزة يومها السابع والثلاثين بعد المئة، ومازال القصف الغاشم مستمرًا، لتكون الحرب الأطول في تاريخ الصراع الفلسطيني الاسرائيلي. فعلي مدار ما يزيد عن 4 أشهر قام العدوان الإسرائيلي بقصف كافة مظاهر الحياة بقطاع غزة –الذي يتحمل نصيب الأسد من العمليات العسكرية الغاشمة التي يقوم بها الاحتلال الاسرائيلي- دون شفقة أو رحمة في اعتداءات ترقى في وصفها إلى جرائم الحرب، فلم ينجُ شيء من الاعتداءات الإسرائيلية الغاشمة، في ظل قطع إمدادات المياه والكهرباء والغذاء والأدوية عن القطاع، في محاولة لإجبار السكان الأصليين على هجرة أراضيهم، من خلال الاستهداف المتعمد للمدنيين داخل ارجاء القطاع.

تقديرات أعداد القتلى والمصابين الفلسطينيين خلال الحروب السبعة على قطاع غزة

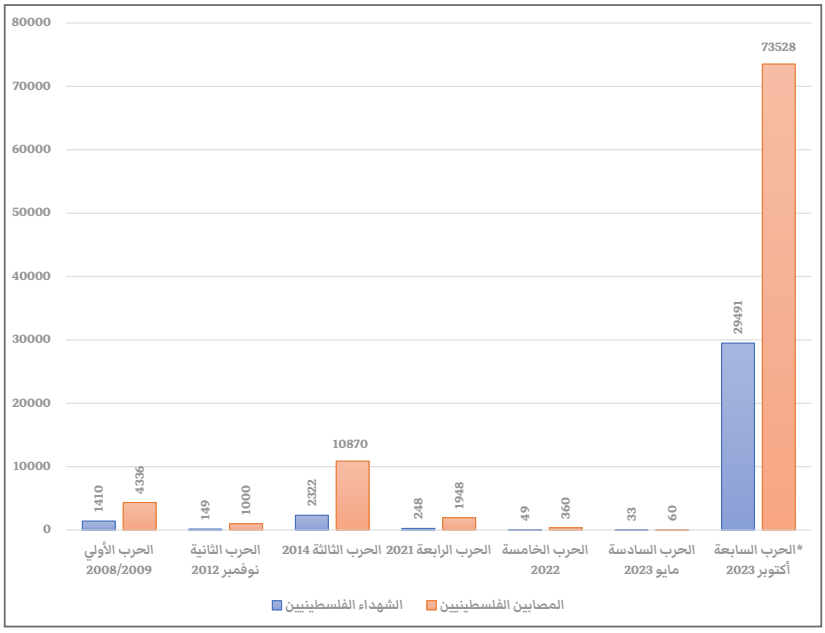

*الأعداد حتى يوم 19 فبراير 2024

لم تختلف الحروب السابقة في ضراوتها عن الحرب القائمة الآن، بل تخطت الحرب الجارية في قسوتها وأعداد شهدائها ومصابيها سابقتها من الحروب الستة مجتمعة، فقد تلقى القطاع حتى منتصف فبراير الجاري قرابة 66 ألف طن من المتفجرات – ما يزيد عن ثلاث أضعاف قدرة قنبلة هيروشيما والتي قدرت بحوالي 15 إلى 20 ألف طن متفجرات- مرتكبًا ما يزيد عن 2500 مجزرة.

وتسعى الدول بكل طاقتها الدبلوماسية لمحاولة فرض التهدئة على القطاع، ووقف إطلاق النار ومنع قتل مزيد من المدنيين، بعد 137 يومًا من القصف المتوالي على قطاع غزة، في موجة توصف بأنها الأعنف على الإطلاق. فأعنف وأطول الحروب على القطاع لم تسفر عن هذا العدد الهائل من الشهداء؛ فقد أسفرت الحرب الثالثة "الجرف الصامد – العصف المأكول والبنيان المرصوص" والتي استمرت لحوالي 50 يوم (8 يوليو 2014 – 26 أغسطس 2014)، عن استشهاد 2322 فلسطينيًا وإصابة 10870، وهي الأعداد نفسها التي قتلت حتى صباح يوم 15 أكتوبر، أي بعد 8 أيام فقط من تصاعد الأحداث بالقطاع.

خريطة الشهداء الفلسطينيين منذ 7 أكتوبر 2023 حتى 19 فبراير 2024

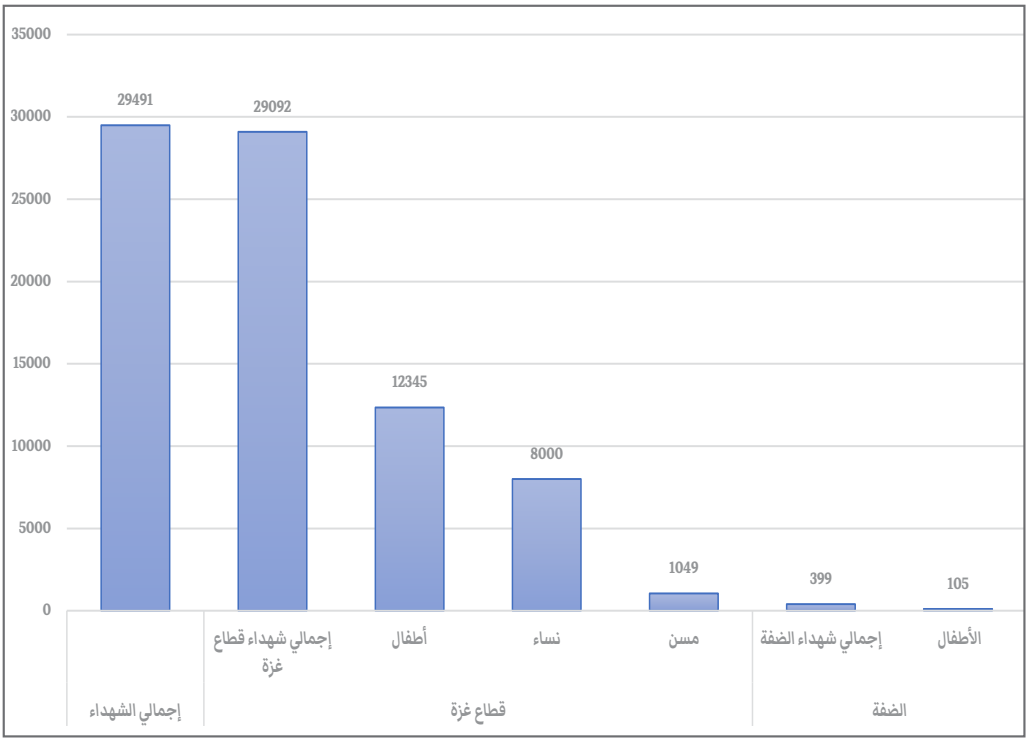

وقد أسفرت الحرب التي تشنها إسرائيل على الأراضي الفلسطينية المحتلة عن مقتل ما يزيد عن 29 ألف شهيد، من بينهم حوالي 12345 طفل و8000 امرأة و1049 مسنا في قطاع غزة، وفي الضفة الغربية، قتلت القوات الإسرائيلية 399 فلسطينيا بينهم حوالي 105 طفل.

توزيع عدد من الشهداء الفلسطينيين وفقًا للوظيفة منذ 7 أكتوبر 2023 حتى 19 فبراير 2024

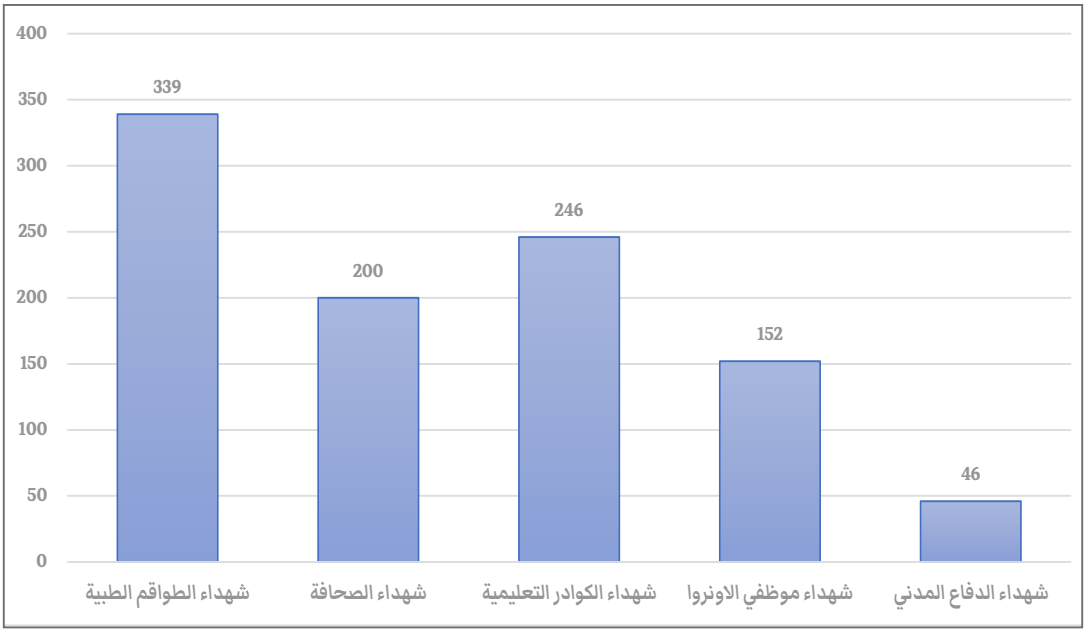

الضربات الغاشمة لقوات الاحتلال الإسرائيلي، استهدفت فئات مهنية بعينها، ومازالت ممارساتها القاسية وغير القانونية مستمرة بحق جميع الفلسطينيين. فقد قتلت قوات الاحتلال قرابة 340 طبيب، وإصابة ما يزيد عن 900 منهم بجراح. كما استشهد حوالي 200 صحفي، لتكون هذه الخسائر هي الأكبر بالنسبة للصحفيين في تاريخ الحروب الحديثة. وأيضًا قدمت وكالة الأمم المتحدة لغوث وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين (الأونروا)، قرابة 152 شهيدًا من موظفيها جراء القصف الإسرائيلي، والذي استهدف عدة مواقع تابعة للوكالة كانت تستخدم كملاجئ للنازحين المدنيين مع طول أمد الحرب ودفع قرابة مليوني مدني للنزوح من شمال القطاع إلى جنوبه.

تقديرات أعداد الجرحى بأراضي القطاع والضفة خلال الفترة من 7 أكتوبر 2023 حتى 19 فبراير 2024

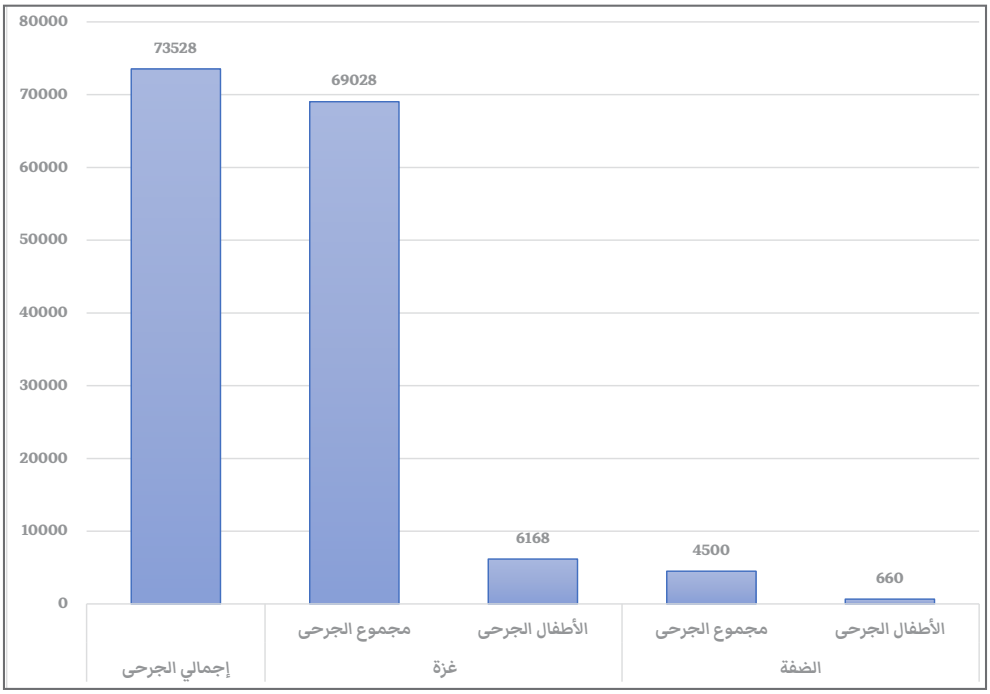

القصف المتواصل لقوات الاحتلال الإسرائيلي لكافة مناطق قطاع غزة تسبب في إصابة ما يزيد عن 73 ألف جريح، منهم حوالي 69 ألف مصاب بقطاع غزة، بينهم ما يزيد عن 6 آلاف طفل.

تقديرات المفقودين بأراضي القطاع والضفة خلال الفترة من 7 أكتوبر 2023 حتى 19 فبراير 2024

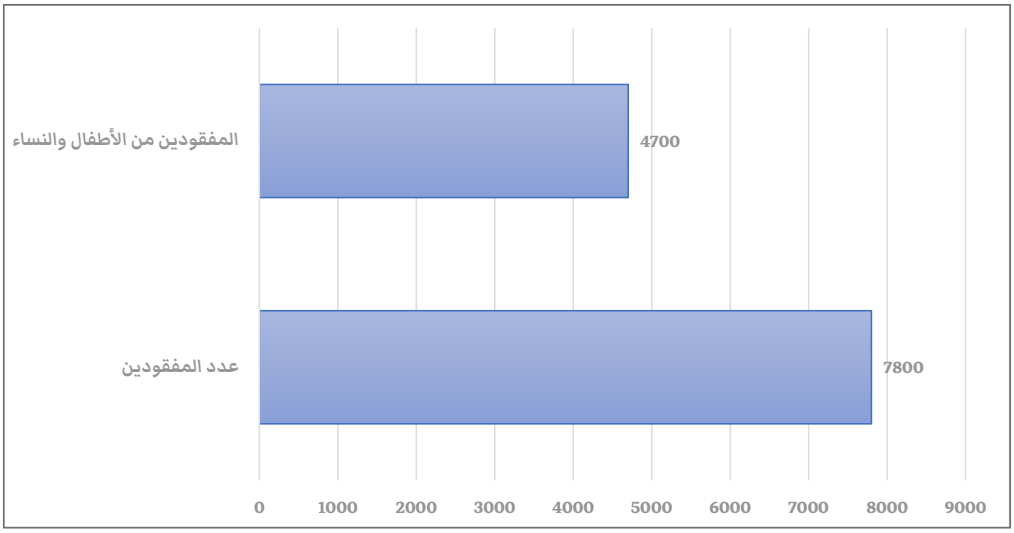

فالاستهداف المتعمد للمناطق السكنية، والمساكن والمدارس وملاجئ الايواء وحتى المستشفيات، أدى لتدمير أحياء بكاملها، مخلفًا الآلاف من القتلى والجرحى ولايزال ألاف تحت الأنقاض، يصعب إنقاذهم أو إخلاء الجرحي والشهداء نتيجة تدمير البنية التحتية، وانقطاع الكهرباء المتواصل بأنحاء القطاع، ليصل أعداد المفقودين وفق التقديرات الرسمية في 19 فبراير الجاري إلى حوالي 7800 مفقود، بينهم 4700 مفقود من الأطفال والنساء.

تقديرات حالات الاعتقال والأسر بأراضي القطاع والضفة خلال الفترة من 7 أكتوبر 2023 حتى 19 فبراير 2024

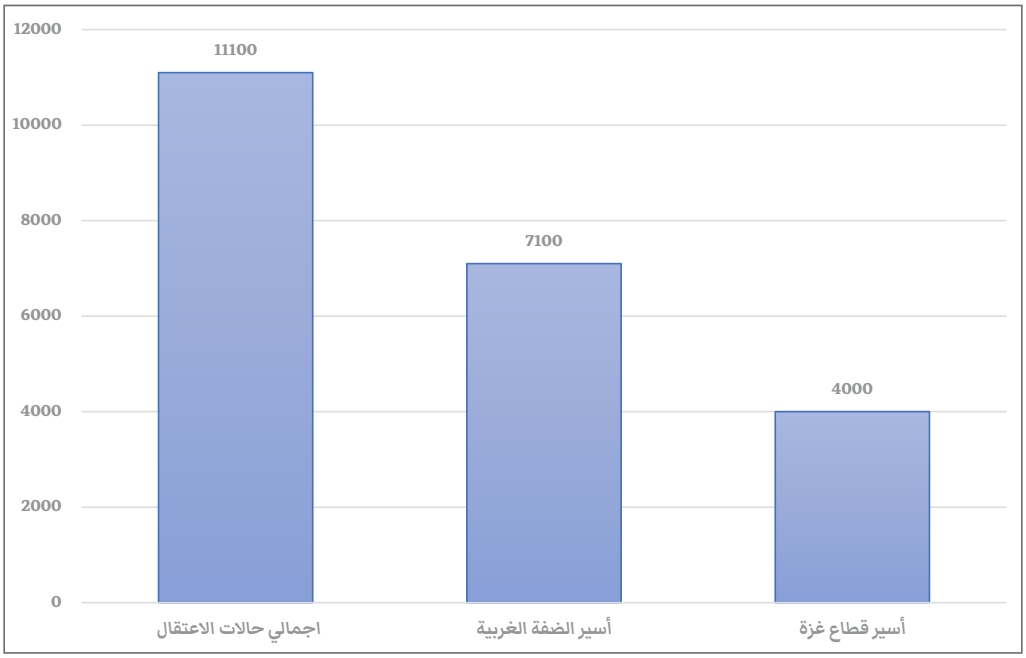

وفي ظل الوضع الميداني المضطرب، وصل إجمالي أعداد حالات الاعتقال بأراضي القطاع والضفة لما يزيد عن 11 ألف أسير لدي قوات الاحتلال، منهم 7100 أسير من أراضي الضفة الغربية، و4 الاف أسير بقطاع غزة. على الجانب الأخر، يقدر عدد الأسرى الإسرائيليين المحتجزين لدى قوات المقاومة الفلسطينية بحوالي 130 أسير.

تقديرات الوحدات السكنية المتضررة خلال الفترة من 7 أكتوبر 2023 حتى 19 فبراير 2024

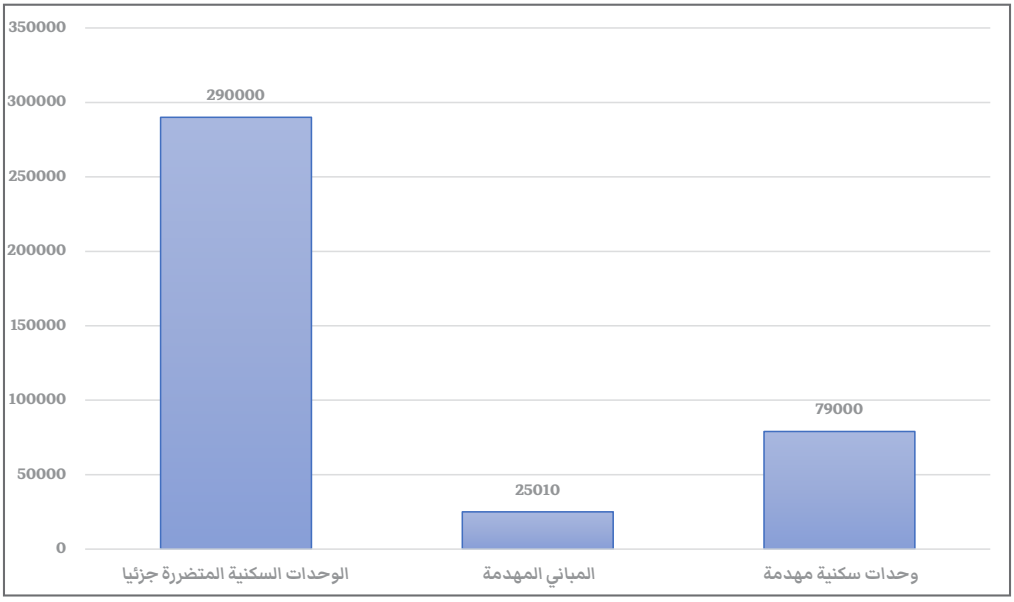

إلى جانب ما خلفته الهجمات الإسرائيلية من ألاف القتلى والجرحى، فقد أدت الضربات المستمرة منذ السابع من أكتوبر إلى تدمير 79 ألف وحدة سكنية كليًا، إلى جانب تدمير 290 ألف وحدة سكنية بشكل جزئي وأصبحت غير صالحة للسكن وبات أصحابها يعيشون في الشوارع والطرقات.

تقديرات المباني الإدارية والخدمية المتضررة خلال الفترة من 7 أكتوبر 2023 حتى 19 فبراير 2024

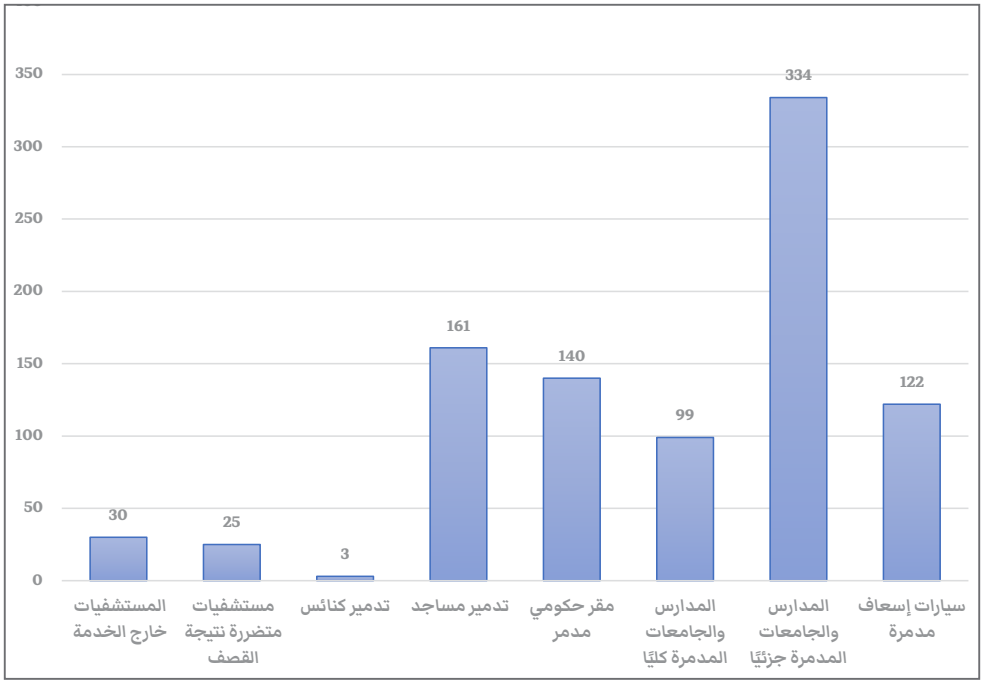

كذلك أسفرت عن أضرارًا جسيمة في المنشآت والبنى التحتية للقطاع، فحتى يوم 19 فبراير الجاري تم تدمير 161 مسجد، و140 مقر حكومي، وخرجت 99 مدرسة وجامعة من الخدمة. ولم يسلم القطاع الصحي من الضربات الهمجية للاحتلال الإسرائيلي، فجراء القصف تعرضت –حتى يوم 19 فبراير - 122 سيارة إسعاف لتدمير كامل، وتضررت 25 مستشفى نتيجة القصف، وخرجت 30 مستشفى من الخدمة.

قيمة خسائر القطاعات الاقتصادية من الإنتاج بسبب عدوان الاحتلال الاسرائيلي على قطاع غزة خلال شهري أكتوبر ونوفمبر 2023 في فلسطين بالمقارنة بقيمة الإنتاج الاعتيادي (القيمة بالمليون دولار)

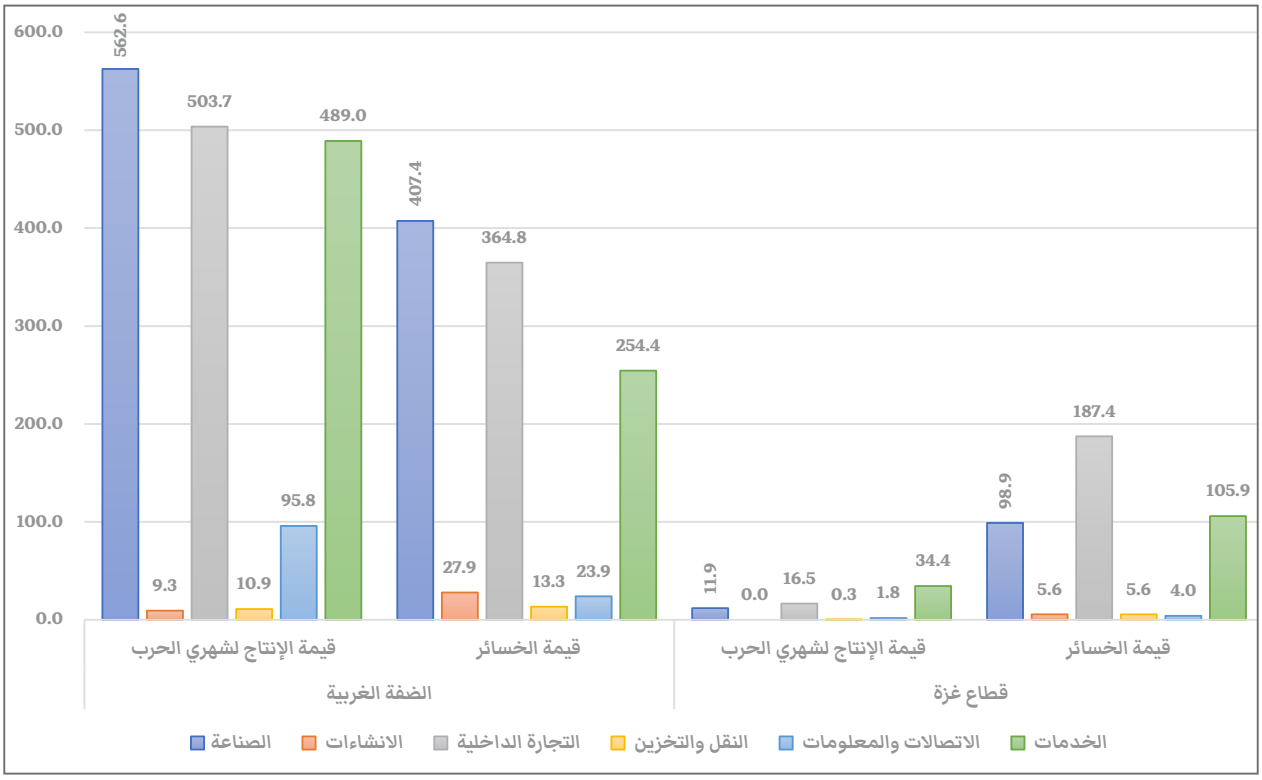

على صعيد آخر، الخسائر في الأرواح والبنى التحتية لم تكن التأثير الوحيد للعدوان الإسرائيلي الأخير، فالحرب المستعرة بالأراضي الفلسطينية كبدت الاقتصاد الفلسطيني مليارات الدولارات التي قد تحتاج لعقود لتعويضها، وإعادة إعمار القطاع مرة أخرى. فقد تسبب العدوان الإسرائيلي الأخير في شلل عجلة الإنتاج لغالبية منشآت القطاع الخاص الفلسطيني، مسببًا خسارة في الإنتاج تقدر بـ 1.5 مليار دولار امريكي خلال الشهرين الأولين من العدوان (أكتوبر-نوفمبر). فحوالي نصف منشآت القطاع الخاص توقفت عن الإنتاج أو تراجع إنتاجها في فلسطين نتيجة العدوان الإسرائيلي على قطاع غزة والضفة الغربية.